الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues



صورة الجزائر في الأدب الفرنسي غي دي موباسان -أنموذجا-

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي (ل م د)

إعداد الطالبين:
- بنابي رمضان.
- بن قويدر محمد.

إشراف الأستاذ:
- بودالية رشيدة.

السنة الجامعية
2014/2013

بسم الله الرحمن
الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، أما بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أوصى الله تعالى عليهما في كتابه الكريم ،بعد بسم الله الرحمن الرحيم: { وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا -الإسراء-

أمي الغالية وأبي العزيز

إلى إخوتي وأخواتي

إلى الحبيبة الغالية كاميليا

إلى أخي و صديقي معاذ ، وجميع أصدقائي

إلى جميع الاساتذة الذين استفدت منهم، من الطور الإبتدائي حتى الجامعة ، مرورًا بالأستاذة بودالية رشيدة

وإهداء خاص إلى حسام ،أمين ، محمد ، يوسف، عبد الرزاق، عبد المؤمن ، محمد

رمضان

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

الذي رباني فأحسن تربيتي و إنتظر ثمرة جهدي :

أبي الغالي ادامه الله تاجًا فوق رأسي

التي جعلت من حنانها مأوى يضمني ،وشمعة تضيىء دربي ونور قلبي :

أم العزيزة أطال الله في عمرها

المقربين إلى قلبي :

*أخواتي:*حدة ، كريمة ، نعيمة ، حنان ، نوال ، ليلى ، سعاد

كل الذي يعرفنى خاصة أصدقائى و أحبابي ،دون ان انسى إبن صديقي :إبراهيم

محمد

مقدمة

مقدمة:

لقد ظهرت دراسة صورة الأخر لدى الغرب حيث أهتم الأدباء الغربيون بصورة الأخر بشكل كبير و نعتوه بعدة صفات مميزة له

ونجد هذا الاهتمام بشكل خاص لدى الأدباء الفرنسيين كما كانت هناك عدة بحوث في هذا المجال

وقد أعطى الأدباء الفرنسيون صورة للشعب الجزائري خاصة وأنهم احتلوا سكانها كثيرًا خلال الفترة الاستعمارية ومن هذا المنطلق نتساءل: كيف يرى الأديب الفرنسي الشعب الجزائري ؟ وكيف صور الأدباء الفرنسيون الجزائر؟ وما مدى صدق الأدباء الفرنسيين في نظرتهم للجزائر؟ و ما هي أسباب دراستهم للجزائري؟ ومن أجل الإجابة على هذه الأسئلة ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا : صورة الجزائر في الأدب الفرنسي غي دي موباسان انموذجًا ومن دوافع إختيارنا هذا الموضوع حبنا لهذا النوع من الدراسات وكذلك محاولة معرفة نظرة الفرنسي للجزائر

وعليه فقد وضعنا خطة للبحث هذا وهى كالأتي

تضمن بحثنا هذا على مقدمة وهي عبارة عن لمحة عامة للموضوع مع إشكالية و سبب اختيار الموضوع،وقسمنا بحثنا إلى فصلين:

الفصل الأول كان نظريًا تحت عنوان الصورة وحالات قراءة الأخر، ويندرج فيه مبحثان :

المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى مفهوم علم الصورة و طرائق تكونها

المبحث الثاني:تحدثنا فيه عن المنهج في دراسة الصورة والتي تتضمن الكلمة ، العلاقات التراتبية .

الفصل الثاني : كان تطبيقيًا ،يعالج قصة "علومة"للكاتب الفرنسي غي دي موباسان والذي قسمناها إلى مبحثين:

المبحث ألأول:درسنا فيه الكلمة، والمكان والزمان

المبحث الثاني:خصصناه للدراسة الأنماط، نمط الحيوانية و الا إنسانية ونمط الجهل و التخلف.

وفي الأخير تطرقنا إلى الخاتمة وهي عبارة عن النتائج المتوصل لها من خلال هذا البحث

أما المنهج المتبع هو المنهج الوصفي الذي عرفنا فيه الصورة وتكوناتها و المنهج التحليلي فيه تحليل لصورتي الأنا والأخر في الأدب الفرنسي كما اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع أهمها صورة الأخر في التراث العربي لما جدة حمود ،كتاب الأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال ،الأدب العام والمقارن لدنيال هنري باجو، وكذلك بعض الرسائل منها رسالة ما جستير لأمينة سوفلان تحت عنوان صورة الجزائر في الأدب الفرنسي.

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات كما هو الأمر في كل بحث ،منها طبيعة الموضوع الذي يعد متشعبًا وصعب المنال، إضافة إلى حداثة الموضوع في الجامعات الجزائرية مما يجعل من المراجع قليلة وغير متداولة بكثرة.

لا يسعنا قبل الختام إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة بودالية رشيدة لما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات لإتمام البحث، كما لا ننسى أن نتقدم بشكرنا وتقديرنا لكافة أساتذة قسم اللغة و الأدب و خاصة الذين قدموا لنا يد المساعدة لنخرج هذا البحث في حلته النهائية.

إن عملنا هذا مجرد محاولة بسيطة ، نأمل أن يكون زيادة في الرصيد الفكري و المعرفي و محاولة تقريب صورة الجزائر لدى الفرنسيين ومعرفته.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا العمل خدمة منا و إسهامًا في مثل هذه البحوث، فما كان من صواب فمن الله سبحانه وتعالى وما كان فيه من قصور فمن أنفسنا .

الفصل الأول : الصورة وحالات قراءة الآخر

المبحث الأول : ــ تعريف علم الصورة

ــ طرق تكوين الصورة

المبحث الثاني: ــ المنهج في دراسة الصورة

(المنهج، العلاقات التراتبية)

المبحث الأول:

1- تعريف علم الصورة:

لغة :

الصورة في معجم أساس البلاغة للزمخشري :

صور: في عنقه صورٌ: ميلٌ وعوجٌ، ورجلٌ أصورٌ وهو أصور إلى كذا إذا مال عنقه و وجهه إليه، : فقلت لها غصي فإني إلى التي تريدين أن أحبوبها غير أصور

وصار عنقه إليه، وصار وجهه إلي : أقبل به، وصرت أنا عنقه، وصرت الغصن لأجتني الثمر، وأراد أعرابي أن يتزوج امرأة فقال له آخر: إذا لا تشفيك من الصورة ولا تشرك من الغورة أي لا تفليك ولا تضلك عن الغائرة وأرى لك إليه صورة، ميلة بالمودة، وعن ابن عمر رضي الله عنهما : إني لأدني الحائضة وما بي إليها صورة إلا ليعلم الله أني لأجتنبها لحيضها [1]

اصطلاحا:

-إن موضوع دراسة صورة الآخر بحث من بحوث الأدب المقارن، وهي من أحدث الدراسات المقارنة، وقد حظيت هذه الدراسة باهتمام العديد من الباحثين خاصة المدرسة الفرنسية، والتيارات التي اهتمت بها بشكل كبير« حيث ترجع البدايات الأولى لهذه الدراسة إلى الزيارة التي قامت بها الأديبة الفرنسية " مدام دوستال" إلي ألمانيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر، حيث اكتشفت من خلال هذه الزيارة أن الشعب الفرنسي كان يحمل نظرة خاطئة عن الشعب الألماني بأنه غير متحضر، ولا يملك أي إنجازات فأرادت" مدام دوستال" أن تصحح هذه النظرة فألفت كتاب تحت عنوان " ألمانيا "توضح فيه جمال ألمانيا. وحضارة شعبها »[2] وتعتبر هذه الدراسة هي البداية الأولى لدراسة الصورة .

---

[1]جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2003، ص486-487

[2]ماجدةحمود، صورة الآخر في التراث العربي، الدار البيضاء للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م، ص11

ورغم حداثة هذه الدراسة إلاّ أنها غنية « بالبحوث التي تشير بأنها ستكون من أوسع ميادين الأدب المقارن، وأكثرها روادا في المستقبل »[1]وذلك لأن دراسة الصورة تعتمد على منهج واضح من الخطوات أو كذلك لأن هذه الدراسة أوصلت الباحثين إلى غايات لم يمكنوا من معرفها بواسطة بحوث أخرى .

ونجد باجو يعرف الصورة بأنها « تمثيل representation،خليط من الأحاسيس والأفكار»[2] أي أن الصورة هي ذلك الشعور الكامن داخل الكاتب والمقترن بالأفكار التي كوّنها عن الآخر، ومنه فإن الكاتب سيعبر عن الآخر، وفق ما يحس به هو، ووفق الأحكام التي كوّنها عنه، وستكون الصورة حسنة أو سيئة على حسب تلك الأحاسيس والأفكار، الصورة هي إحساس بوجود الآخر والتعبير عنه « فهي تعبير أدبي عن وجود فارق معنوي بين منظومتين ثقافيتين »[3] حيث أن الكاتب في كتاباته للصورة ينطلق من ذلك الاختلاف الموجود بين ثقافة الأنا، وثقافة الآخر، ومنه سيحاول إظهار هذا الفرق لصالح الأنا طبعا، فهو في تقديمه لواقع الآخر السيئ يظهر واقعه الجيد .

وأما مفهوم علم الصورة في علم النفس « فهو التذكر الواعي المدرك حسي سابق كله أو بعضه، في غياب المنبه الأصلي للحاسة المثارة، أي استرجاع صورة منظر رآه إنسان، أو صوت سمعه، بعد أن يبتعد عنه أو يزول أثره المباشر عن الحواس، وقد يكون التذكر شاملا للمنظر أو الصوت أو قاصر على جزء من أجزائه، وهذا بطبيعة الحال جزء من عمل الذاكرة أو ملكة المصور»[4]

---

[1]محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشرو التوزيع، مصر، أكتوبر2004م، ص331

[2]زهرة مزوني، صورة اليهودي في الشعرالعربي المعاصر(1948-1987) ماجستير بحث مرقون بجامعة الجزائر 390، ص1

[3]أمين سوفلان،صورة الجزائر في الأدب الفرنسي في دي موباسانوألبيرتامو نموذجا، بحث ماجستير مرقون بجامعة الجزائر1074، 2008-2009، ص15

[4]سالم حفاصي، صورة الجزائر في أعمال ألفونسودودي، ماجستير بحث مرقون بجامعة الجزائر162، 2009م، ص11

ومنه فالصورة تكون في ذهن الكاتب أصلا وقد رسخت في ذهنه إما عن طريق السمع أو المشاهدة، فهو أثناء عملية سرده للصورة يكون في عملية استرجاع لمشاهده أو سمعه .

إن دراسة صورة الشعوب هي دراسة الآخر« والآخر في أكثر معانيه شيوعا يعني شخص آخر أو مجموعة مغايرة من البشر ذات هوية موحدة بالمقارنة مع ذلك الشخص أو المجموعة أستطيع،.. أو نستطيع تحديد اختلافي، أو اختلافنا عنها، وفي مثل هذه الضدية ينطوي هذا التحديد على التقليل من قيمة الآخر، وإعلاء قيمة الذات والهوية »[1]

ومنه يظهر لنا أن دراسة الصورة هي توضيح ذلك الفرق الموجود بين الدارس والمدروس بإعطاء الأفضلية للأنا، أي أن الكاتب في تقديمه لصورة الآخر يضعه في مرتبة أقل دائما، ويكون ذلك باحتقاره ووصفه بصفات غير جيّدة، وفي الغالب لا يكون لهذه الصفات أساس من الصحة ،إنما هي من صنع الكاتب بغرض إعطاء الصورة التي يريدها عن ذلك الشعب أو البلد .

2- أنواع الصورة :

تنقسم الصورة إلى قسمين صورة شعب في أدبه، وصورة شعب في أدب آخر، أما الصورة الأولى مثل صورة الجزائريين في أدبهم أو صورة المرأة الجزائرية لدى أديب جزائري، وهذا النوع من الدراسات يكون في حدود الإقليم الجغرافي الواحد مثل كتاب : "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، هذه الرواية التي تتحدث عن رجل شارك في الثورة الجزائرية و رواية "زينب" لمحمد حسنين هيكل .

وأما دراسة صورة شعب لدى شعب آخر مثل صورة فرنسا لدى بريطانيا العظمى، أو صورة الشرق لدى الغرب، فهي أن شعب بأكمله أو أديب برسم صورة عن شعب آخر يكون مختلفا عنه في المكان الجغرافي مثل قصيدة " الكوليرا "لنازك الملائكة، هذه الأخيرة هي شاعرة عراقية، تحدثت في قصيدتها هذه، عن مأساة الشعب المصري، المتمثلة في الوباء .

[1]ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000م، ص23

ونجد دراسة الصورة تتقاطع مع العديد من البحوث مثل بحوث « علماء السلالات البشرية، وعلماء الإنسانيات وعلماء الاجتماع ،ومؤرخو العقليات والحساسيات ،الذين يطرحون مسائل حول ثقافات أخري. وما يخص الآخر مقابل الأنا ،والهوية المثاقفة والتنافر الثقافي والاستلاب الثقافي و الرأي العام أو الخيال الاجتماعي»[1] ومنه فإن الصورة في عملية تكوينها وبحثها تأخذ من جميع تلك المباحث وهي تشترك معها في العديد من الجوانب المدروسة، فالصورة تهتم بالآخر من جميع الجوانب،وبتطرقها لأي جانب من هذه الجوانب ستجد مبحث آخر في نفس الجانب مثلا في دراسة الصورة سيتطرق الباحث إلى العقلية السائدة في المجتمع وكذا عاداته وتقاليده ،وبعض الأحكام الخاصة به،وفي هذا البحث ستتقاطع دراسة الصورة مع علم الاجتماع الذي هو بدوره يدرس المجتمع.

3 - طرق تكوين الصورة :

تتكون صورة الآخر، إما جماعيا أو فرديا، فإذا كانت جماعيا تشارك فيه جماعة أو طبقة اجتماعية ما أو مجتمعا بكامله تدفعها الأحداث والمعطيات التاريخية الكبرى التي تجمع بين ثقافتين مختلفتين ،إلى تحويل الواقع المعقد إلى صور غالبا ما تكون مبسطة، وفي مثل هذه الحالة يصبح عمل الكاتب عبارة عن إعادة استخدام صور موجودة مسبقا.

أي أنه سيعيد تكرار الصورة الموجودة مسبقا في الذاكرة. وإذا كان إنتاج الصورة فرديا من إبداع كاتب بمفرده فإن الصورة في هذه الحالة تكون قد خلقتها الحاسة الخاصة بالأديب[2].

أي أن الكاتب هو وحده المسؤول عنها.حيث أنه أنتج هذه الصورة وفقا لما يشعر به هو اتجاه الآخر. وما يحمله من أفكار كذلك. ومثل هذه الصورة تتكون بعدة طرق

---

[1] دانيال هنري باجو، الأدب العام والمقارن ،ترجمة غسان السيد،منشورات الكتاب العرب ،د ط1997،ص90.

[2]لطيفة بن تريدي،صورة الشرق العربي من طنجة إلي القاهرة في رواية الخيميائىللكاتب البرازيلي باولو كويلو/مذكرة ماجستير في الأدب العالمي، بحث مرقون بجامعة الجزائر843 ،2006 م،2007م،ص 11

مختلفة مثل احتكاك الكاتب بالآخر،إما بالالتقاء المباشر مع الشخصيات وأخذ المعلومات منهم أو الاطلاع على كتاباتهم .

ومنه نستنتج أن الصورة المقدمة من طرف الكاتب حول الآخر لا تكون دائما انطلاقا مما رآه أو سمعه،بل تكون من إبداع الكاتب في عمله الأدبي. أي إطلاق صور انطلاقا من قرأه، ومنه فالصورة لا تكون دقيقة، لأنها لا تستند إلى أساس أدبي مليء بالاستعارات والكنايات والخيال. كما نجد بعض الكتاب لا يرسمون صورا عن أماكن إلاّ إذا كانوا قد رأوها حقيقة مثل « الكتب الفرنسي (لوكليزيو) لم يكتب رواية عن الآخر (الشرقي. الهند الأحمر) إلاّ بعد أن عايشه مدة طويلة »[1]وهذا راجع إلى حرص الكاتب على الأمانة العلمية، حيث أن الكاتب بعد معايشته للآخر بنفسه سيطلق أحكاما لا شكّ في يقينها، فقد شاهد بعينه وسمع بأذنه حيث أن الكاتب الذي يقدم صورا عايشها بنفسه مع ذلك الشعب ستكون دون شك صادقة إلى حد بعيد، وهذا ما نشهده عند الجاحظ الذي « لم يكن ليصدر أحكامه عن الآخر هكذا دونما إمعان وتدقيق، فهو ينطلق من منطلق العالم المتمرس الذي توجهه القناعات الإنسانية الرفيعة السامية المتجاوزة لكل الأوهام و الأحكام العنصرية التي تستند إلى أي أساس علمي دقيق »[2]ومنه نستنتج أنه يجب على الباحث أن يكون على وعي جيد بالأحكام التي يطلقها، لأن تلك الأحكام ستنتشر فيها بعد ويكون لها صدى قويا خاصة إذا كانت صادرة عن شخص معروف .

ومن إحدى طرف تكوين الصورة نجد كذلك "الرواية " والتي تعد من أهم طرق معرفة صورة الآخر حيث يقول " رونيه وليك " في هذا الصدد : « أما بالنسبة للقرّاء المعاصرين، فمعظمهم يستقون انطباعاتهم الرئيسية عن المجتمعات الأجنبية من قراءة الروايات »[3]وذلك راجع لما تحمله الروايات من انطباعات عن الآخر وتصوير لحياتهم الخاصة ، ومعالجة شؤونهم و مشاكلهم الاجتماعية ، حيث أن

---

[1]ماجدة حمود، صورة الآخر في التراث العربي، ص16

[2]زرّاد جنات، صورة الآخر في الدراسات الأدبية المقارنة، الجزائر نموذجا، مجلة الكتاب العربي، العدد69، 200م5، ص98

[3]لطيفة بن تريدي، صورة الشرق العربي، ص26

الرواية تعتبر بطاقة قراءة للآخر، فنجد فيها المعالم الرئيسية للآخر، ذلك لأنها مأخوذة من واقع آخر .

كما أن أدب الرحلات يساهم بشكل كبير في تشكيل صورة عن بلد ما، حيث إنه عن طريق تلك الرحلات، تنتقل صورة الآخر من بلد لآخر. فتلك الرحلات الأدبية لها دور كبير في انتقال صورة الآخر وتكون تلك الصورة محل دراسة من طرف المفكرين والباحثين، مثل « ما كتبه الرحالة من الأدباء الفرنسيين في مصر، كان موضوع دراسة أستاذ "جان ماري كاري " وقد بين في كتابه كيف صوّر هؤلاء الرحالة مصر، وكيف تنوّعت صورهم وثقافتهم كما بيّن ما كان لهم من تأثير في الإنتاج الأدبي لغيرهم من معاصريهم »[1]ومنه نستنتج لأدب الرحلات دورا كبيرا في إعطاء صورة الآخر. وسواء كانت صحيحة أم خاطئة سيكون لها صدى عند الأدباء وستكون محل دراسة .

[1]محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص111

المبحث الثاني :

المنهج في دراسة الصورة :

يعتمد منهج الصورة كغيره من المناهج إلى مراحل في عمله، وتنقسم إلى قسمين : الكلمة و العلاقات التراتبية، ولكل مستوى دوره في استخراج الصورة

1/ **الكلمة** :

نجد في النصوص الصورية عددا كبيرا من الكلمات المشكلة للصورة، حيث تعمل هذه الكلمات على نشر صورة معينة في البلد المنظور إليه، يجب إحصاء هذه الكلمات خاصة المكررة منها بكثرة، فالكلمات المكررة تقدم صورة واضحة عن البلد المدروس « وهي مفردة أساسية تستعمل للتمثيل و الاتصال »[1] فتكرار كلمات معينة من طرف الكاتب يكون بغرض إيضاح شيء ما حول الأخر، وهي دليل واضح على صورة ما، حيث أن هذه الكلمات هي التي « تسمح ببيان التشابهات الكائنة بين العالم الشعوري للكاتب وجمهور القارئ، وضمن هذا الكمّ الهائل من الكلمات يميز الباحث بين الكلمات الأصلية والكلمات المبتكرة أو الخيالية وبين منظومتين لغويتين هما المنظومة اللغوية النابعة من لغة البلد الناظر، والتي تسمح بتحديد ووصف البلد المنظور إليه والمنظومة النابعة من لغة البلد المنظور إليه »[2]حيث أن الكاتب في كتابته لصورة الأخر يستعمل كلمات أصلية من لغة الآخر وذلك راجع لعدة أسباب مثل عدم تمكنه من ترجمتها أو غرض، إظهار أمر ما، وذلك لأن الكلمة الأصلية للآخر تعبر بشكل أكبر عن الصورة التي يحاول الكاتب إظهارها، كما يستعمل الكاتب كلمات لغة الأنا قصد إظهار أمر ما، وذلك لأن هذه الكلمات هي التي ستوضح الفرق بين عالم الأنا وعالم الآخر .

---

[1]زهرة مزوني، صورة اليهودي في الشعر العربي المعاصر، ص04

[2]دانيال هنري باجو، الأدب العام والمقارن، ص97

وتنقسم هذه الكلمات إلى ثلاث أقسام وهي : الكلمة غير قابلة للترجمة، الكلمة المفتاحية، الكلمة الخيالية .

أ/ الكلمة غير قابلة للترجمة mot intraduisible :

وهي الكلمة التي لم يترجمها الكاتب إلى لغته واستعملها كما هي في لغة البلد الأصلي، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب مثل أن تكون الكلمة تحمل دلالات ومعاني مرتبطة ارتباطا وثيقا بلغة البلد الأصلي، ولو قام الباحث بترجمتها لاختلاف معناها ولن تحقق الصورة التي يحاول الكاتب إبرازها، حيث : إن نقل الأفكار والمفاهيم من حقل ثقافي إلى آخر عملية أعمق من الترجمة، هي أعمق من البحث لها من مرادف، ذلك أن المفهوم المنقول يحمل شحنة لا تثيرها الكلمة المترجمة، ذلك أن معنى المفهوم المنقول ليس لغويا " بل ثقافيا "، والثقافات تجاربها التاريخية مختلفة »[1]بمعنى أن الكلمة في حال ترجمتها، لا تعبر عن مراد الكاتب .

ب/ الكلمة المفتاحية :mot clef

وهي كلمات تمثل الآخر وتعتبر عنه، وتكون سهلة وبسيطة غير معقدة، فهي تحيل مباشرة إلى البلد المدروس، ولا يمكن لها أن تحيل على معنى واحد، فهي بعيدة عن اللغة الرمزية وهذه البساطة في الدلالة تجعلها سهلة الاستعمال وتدوم لفترة طويلة [2]

ج/ الكلمة الخيالية :mot fantasme

وهي كلمات تعتمد على التواصل الرمزي، أي الدلالة الرمزية، أي ربما تتعدد معانيها من قارئ لآخر، فكل واحد يفهما بطريقة مختلفة عن الآخر، وهذا ما يجعل من طريقة دراستها صعبة نوعا ما، حيث يجب على الباحث أن يلم بحيثيات الموضوع الماما دقيقا، وتتبع كبير لتفاصيله الصغيرة والكبيرة، وكذا تعمق في التحليل، بالإضافة إلى الاطلاع على المرجعيات الثقافية والعقليات السائدة في المجتمع المدروس للوصول إلى المعنى المقصود « من أهم العناصر المشتغلة في الكلمة الخيالية هو عنصر الحلم، الذي يلعب فيها دورا كبيرا، ويقصد هنا ذلك

---

[1]لطيفة بن تريدي، صورة الشرق العربي، ص22

[2]نفسه، ص23

الجنوح لدى الأدباء نحو آمال وطموحات وهمية في مخيلتهم الخصبة »[1]، أي محاولة الأدباء تشكيل عالم مثالي، وكذلك محاولة الهرب من عالم مرفوض، أي أن الكلمة الخيالية تنجذب نحو عالم سحري .

هذه الأقسام الثلاثة للكلمة (الكلمة غير قابلة للترجمة، الكلمة المفتاحية، الكلمة الخيالية) تساعد الكاتب في عمله الفني وإبرازه ومدى إيصال مراده للمتلقي .

2/ العلاقات التراتبية :

يحاول الدارس من خلال هذه المرحلة إبراز العلاقات الكبرى الموجودة بين الأنا و الآخر، فالنص الصوري غالبا ما يشكل مسرحا لخلق نوع من المقابلة بين الثقافة الأصلية أي ثقافة البلد المدروس و الثقافة الأجنبية أي ثقافة البلد الدارس، والتي يسعى الكاتب من خلالها إلى تحديد الأفضلية، وبتعبير آخر فهذه المرحلة من الدراسة هي التي تحدد و تكشف عن العلاقات الموجودة بين الأنا والآخر، ومن خلال هذه الدراسة يكتشف الباحث الاختلافات الموجودة بين الأنا والآخر، وفي جميع الجوانب(الاقتصادية، السياسية، الفكرية، العلاقات الاجتماعية والمعاملات) ويحاول الكاتب دائما إبراز التفوق الأجنبي على حساب الآخر، ولاكتشاف هذه العلاقات الموجودة بين الأنا والآخر يقوم الدارس بدراسة كل من الإطار المكاني والزماني ونظام الشخصيات .

أ/ الإطار المكاني : إن الفضاء المكاني هو أحد العناصر الفاعلة التي يقوم عليها العمل الروائي، حيث« يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد »[2]أي أن المكان هو ساحة تحرك الشخصيات، وللمكان قدرة على التأثير في تصوير الأشخاص، وحبك الحوادث مثلما للشخصيات أثر في صياغة المبنى الحكائي للرواية، فالتفاعل بين الأمكنة والشخصيات شيء دائم ومستمر في الرواية .

ب/ الإطار الزماني

[1] لطيفة بن تريدي،صورة الشرق العربي، ص23

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، ص99

يعتبر الزمن عنصرا مهما في الرواية،ويجب علي الباحث رصد جميع الدلالات الزمنية وربطها مع حركية الشخصيات لفهم الصورة فهما جيدا،لأن التواريخ التي يقدمها النص تساعد على إعطاء صورة دقيقة للأجنبي، حيث يستلزم على الباحث أن يحدد تواجد الأنا و الآخر في دائرة الزمن، كالتواريخ إن وجدت والأحداث والحقب الزمنية، وكل ما من شأنه أن يمثل حركية تاريخية، حتى وإن كان مجرد زمن أسطوري تتحرك فيه عمليات الوصف و السرد بين الأنا والآخر، فالزمن الحقيقي غالبا ما يغيب في النصوص التي تمثل الأجنبي وذلك بسبب أن الكاتب هو المتحكم فيها، فيصورها بالطريقة التي يشاء و يقوم بإبداع زمن أسطوري أو استحضار زمن بعيد[1]

ج/ الشخصيات :يتكون المجتمع من أفراد و هؤلاء الأفراد هي التي تمثله ومنه فصورة الفرد هي صورة مصغّرة للمجتمع، وبذلك يكون للشخصيات دورا رئيسيا في إبراز صورة مجتمع ما، « حيث أن الكاتب سيعمد إلى وضع الأوصاف الدالة على الملامح الجسدية، وكذلك الأزياء الخاصة بتلك المنطقة، كما أن للجوانب الأخلاقية مثل العادات بين الأفراد ومع بعضهم البعض ومع الأجنبي، وكذا العلاقات العائلية التي لها دور كذلك في إبراز صورة الآخر، كما تساهم أقوال الشخصيات في الكشف عن الجانب الفكري والثقافي للآخر »[2] ويتم التعرف على الشخصية أكثر عن طريق الاحتكاك بالغير .

---

[1]لطيفة بن تريدي، صورة الشرق العربي، ص25

[2]نفسه

الفصل الثاني :صورة الجزائر عند غي دي موباسان

المبحث الأول : آليات اشتغال الصورة في قصة موباسان

- دراسة الكلمة
- دراسة المكان
- دراسة الزمان

المبحث الثاني : تكرار الأنماط في قصة موباسان

- نمط الحيوانية واللاإنسانية
- نمط الجهل والتخلف

المبحث الأول: آليات اشتغال الصورة في قصص غي دي موباسان .

1 ـ دراسة الكلمة: سنقوم في هذه المرحلة بدراسة المعجم اللغوي الذي استعمله الكاتب، بحيث سنتطرق إلى الكلمات التي أخذها الكاتب من ثقافته الأصلية، وإلى الكلمات المأخوذة من الثقافة الأصلية للآخر دون ترجمتها .

أ/ الكلمات المأخوذة من الثقافة الأصلية للكاتب :نجد أن الكاتب قد استعمل بعض الكلمات أو العبارات التي أخذها من لغته الأصلية ووظفها في نصه، ومن بين هذه الكلمات نجده يقول: « لم أحبها ففتيات هذه القارة البدائية لا تُحَبْ بينهن وبيننا، بل بينهن وبين ذكورهن الطبيعيين العرب، لا يمكن لزهرة بلاد الشام أن تتفتح »[1]هنا استعمل الكاتب عبارة "زهرة بلاد الشام الزرقاء"

وهذا بتعبير فرنسي شائع يستخدم للدلالة علي الحب، وقد استعمله الكاتب مع النفي ،لأنه ينفي الحب عن هذا الشعب ،كما توجد كلمات في نصه تنتمي إلي الحقل الدلالي للأنا،ولكن الكاتب استعملها على لسان شخصيات عربية للدلالة على تأثير ثقافة الأنا على ثقافة الآخر وسلطته عليه، وذلك بفرض استعمال لغته مقابل تهميش اللغة الأصلية. فنجد :« نوي موسي »، « وي موسي »[2] التي استعملها، ليبين النطق المحرف للعرب لكلمة « oui monsieur » « no monsieur» وهذا للدلالة على الجهل والتخلف الذي يعيش فيه العرب وعدم قدرتهم على التكلم باللغة الفرنسية. التي يعتبرها الكاتب رمزا للتقدم .

---

[1]غي دي موباسان، علومة، ترجمة أحمد منور ضمن : الجزائر في كتابات الأدباء الفرنسيين في القرن التاسع عشر، دط، 2008م، ص105

[2]غي دي موبسان، علومة، ص95 .

كما نجد الكاتب أوْردَ كذلك كلاما على لسان محمد الخادم يقوم فيه :« إنه جميل جدا»[1]، وكان يقصد محمد أن الفتاة جميلة جدا، ويريد الكاتب أن يبين أن العرب لا يفرقون بين المذكر والمؤنث .

ب/ الكلمات المأخوذة من الثقافة الأصلية للآخر دون ترجمتها :

وهي الكلمات التي تعذر على الكاتب ترجمتها وذلك لعدم وجود مقابل في اللغة الفرنسية، أو استعملها الكاتب عن قصد التعبير عن الآخر بشكل أكثر دقة، كما ورد ذكر أسماء الأعلام والأماكن كما هي

أسماء الأعلام :علومة، محمد بن لمهر، محمد فريبوي .

أسماء الأماكن : أولاد سيدي الشيخ، برج أبابة، شرشال، تيارت، قبر الرومية، الجزائر، سلسلة الونشريس، غابات سنديان ثنية الحد، سهل المتيجة، البرج، أولاد تاجة، جبل عمور، بجاية، تقرت، قمم الأطلس، بوغار، أولاد برغي، السلف .

كلمات أخرى:

جبة[2]: هي لباس فضفاض تلبسه النساء العربيات، وقد أدرج الكاتب هذه الكلمة كما هي ليعبر عن الصرامة العربية في اللباس، وذلك لما يفرضه الدين الإسلامي من مقاييس اللباس، حيث يجب أن يكون فضفاضا واسعا غير ضيق، وقصد كذلك أن يبيّن اختلافه عن اللباس الغربي المتحضر فقد وصف اللباس العربي بأوصاف توحي على غرابته و بداءته .

[1] غي دي موباسان،علومة، ص 95

[2] نفسه، ص96

قايد[1]: وهي اسم مذكر يعني رئيس عسكري في البلدان العربية قديما

قهوة [2]:أوردها الكاتب بلفظها العربي الأصيل، وهي تعني في الأصل " البن "، لكن الكاتب استعملها كما يستعملها العرب للدلالة على فطور الصباح، وفي ذلك دلالة على تأثر العرب بالفرنسيين، حيث أن الفرنسيين هم الذين يتناولون القهوة في الصباح .

برج [3]: هي كلمة عربية فصيحة، تعني مكانا عاليا، ولكن الكاتب استعملها استعمالا عاميا، وذلك بغرض توضيح المكانة المرموقة للأنا، كون "البرج" كان للسيد "أوبال" حيث يبين الفرق بين مكان سكن الأنا المرموق، ومكان سكن الأنا الآخر المتواضع . _**الدوار** [4]: هي كلمة عربية الأصل، وتعني تقسيما إداريا قرويا أو مجموعة من الخيم، ولكن الكاتب استعملها استعمالا عاميا، للدلالة على البداوة والتخلف الذي يعيشه العرب في القرى مقارنة بالتحضر الذي يعيشه الغرب في المدينة .

رومي[5]: وهو اسم مذكر ويقصد العرب به " المسيحي "، وقد ذكره الكاتب بلفظه العربي للدلالة على الطريقة التي يفرق المسلمون بينهم وبين المسيحيين .

غزال[6]: هي كلمة فصيحة تعني " الضبية " وقد أوردها الكاتب للدلالة على السرعة التي ذهبت بها " علومة " حيث إن العرب يستعملونها للتشبيه على السرعة .

---

[1]غي دي موباسان، علومة ، ص100

[2] نفسه، ص104

[3]نفسه، ص91

[4]نفسه، ص107

[5]نفسه، 108

[6]نفسه، ص112

2 ـــ دراسة المكان

أنواع المكان :

أ/ **المكان الجغرافي** : بعد اطلاعنا على قصته " علومة " نجد أن الكاتب وصف الطبيعة الجزائرية بأجمل الأوصاف، وقد تفنن في وصف مختلف المناطق الجبلية والأشجار والوديان، إلى درجة أنه جعلها كلوحة فنان، في منتهى الروعة. وهذا الوصف في حقيقة الأمر واقعي إلى درجة كبيرة .

بحيث نجد " موباسان " في وصفه، مزج بين لمسة جمالية وأدبية، جعلت الجزائر تظهر في أحسن حلة. حيث نجد الكاتب قد سمى العديد من المدن والمناطق التي زارها ، مثل قوله : « كنت منذ أكثر من شهر أتجول في تلك المنطقة الرائعة التي تمتد من الجزائر إلى شرشال إلى أورليان قيل إلى تيارت »[1]، ويصف هذه المناطق بقوله : « كانت منطقة غابية و قاحلة في الوقت نفسه، عظيمة ومتواضعة تقابلك بها بين مرتفعين، غابات عميقة من الصنوبر تقع في أودية ضيقة [...] وبها منخفضات في ثنايا الجبل المجهولة ذات جمال أخّاذ فضفاض شعاب منبسطة، تغطيها أشجار الدفلى، يعجز الخيال عن تصويرها »[2]

كما استعمل " موباسان " التشبيه في كثير من المرات، مثل قوله :« وحيث تبدو تلال أشجار الدفلى الصغيرة من أعالي الجبال كزرابي شرفية تبسط على طول مجرى الماء»[3] وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على مدى إعجابه الكبير بهذه المنطقة .

---

[1]غي دي موباسان، علومة، ص88

[2]نفسه، ص88

[3] نفسه، ص107

كما نلاحظ أن وصف الكاتب للطبيعة الخلابة للجزائر لم يمنعه من وصف الصحراء، بأعنف الصفات المشينة لها حيث يقول: « وشرعت في النزول من القمة متجها نحو الجنوب، مكتشفا أمامي منطقة محدودبة، تمتد من قبل الجبال الشامخة نحو السماء المشرقة، إلى أعتاب الصحراء، كانت منطقة مرتفعة وموحشة »[1]، حيث وصف الصحراء بأوصاف جعلتها تبدو جحيما ومكانا موحشا ير قابل للعيش فيه .

ب/المكان الدلالي :

من خلال دراستنا لقصة " علومة " نجد "موباسان" أعطى دلالة للمكان بعيدة كل البعد عما وصفه من مناطق خلابة بهذا البلد، فنجده قد أقام العديد من التعارضات في وصفه للمكان والدلالة المقصودة، هي وضع مقارنة بين الأنا و الآخر، حيث نجده مثلا في وصف بين السيد " أوبال" بالبرج هو يشير إلى المكانة العالية للأنا، مقارنة بالآخر الذي يسكن الخيم .

ونجده يصف الخيم « خيم داكنة اللون مسننة ومشدودة إلى الأرض كأنها أصداف بحرية تلتصق بالصخور أو أكواخ مصنوعة من أغصان الأشجار»[2]وقد تكرر هذا الوصف بشكل كبير، وكان في كل مرة من الأوصاف والتشبيهات للخيم، فيصفها مرة بالشفافة اللباس ومرة أخرى بالسقف الوبري، ويظهره بأوصاف توحي على البداءة والتخلف اللذين يعيش فيهما العرب، كما أن وصف بيت الأنا الذي قدمه الكاتب يعطي دلالة على الاستقرار النفسي في الحياة والهدوء والسكينة، عكس الترحال الدائم للآخر، كونه يعيش في خيم، ويغير مكانها من وقت لآخر حسب ظروف الحياة، ونجد الكاتب في وصفه لبيت السيد أوبال يقول: « بيت أبيض الطلاء

[1] غي دي موباسان، علومة، ، ص89

[2]نفسه، ص89

»[1] ويقول عن البيوت الجزائرية « سواء خلف الجدران مساكنهم المدهونة بالجير في المدينة »[2]، يحاول الكاتب أن يوضح تقدم الأنا في طلائه لبيئة بالطلاء، وتخلف الآخر في طلائه للبيت بالجير.

وقد أطنب الكاتب كثيرا في احتقار الخيم الجزائرية إلى درجة أنه وصفها بوصف جعلها مثل مأوى الحيوانات .

3 ــ دراسة الزمن :

سنحاول الوقوف على ما يدل على زمن الأنا، وزمن الآخر، والزمن ينقسم إلى قسمين: زمن خطي تكون أحداثه في اتجاه واحد دون توقف أو العودة إلى الوراء ، أو التكرار أما الثاني فهو الزمن الأسطوري أن يكون تحت تصرف الكاتب وكيفما شاء .

أ/ الزمن الخطي : نستخرج من قصة " علومة " العديد من المؤشرات التي تدل على وجود زمن خطي، مثل :

ــ كنت منذ أكثر من شهر أتجول راجلا في تلك المنطقة الرائعة التي تمتد من الجزائر إلى شرشال إلى أوليان فيل[3]

ــ سرت في الليل البهيم مدة طويلة...وصلنا أمام بيت أبيض الطلاء...وسمعت صوتا فرنسيا[4]

---

[1] نفسه ، ص91

[2] غي دي موباسان،علومة، ، ص101

[3] نفسه ، ص88

[4] نفسه، ص91

ـــ لأننا نعثر عليهن حتى في أوساط القبائل، حيث يوجد بعض الأهالي المتسامحين الذين يفكرون في ليالي الرومي[1]

ـــ وبعد ربع ساعة كنت أتعشى بينهم[2]

ـــ وكنت قد اشتريت هذه المزرعة أو هذا البرج الذي كان موقعا عسكريا محصنا[3]

ـــ فأنا أقضي يومي في متابعة استصلاح الأراضي، وغرس الكروم وأصطاد قليلا وأذهب لأتعشى مع ضباط الموقع العسكري المجاور أو يأتون هم لتناول العشاء عندي[4]

ونلاحظ أنه استعمل الزمن الخطي إما لوصفه المنطقة أثناء زيارته أو أثناء سماع قصه أوبال مع علومة وهذا زمن خطي متعلق بالأنا .

ـــ وذات مساء بعد عودتي من جولة في الحقول، وكان في بداية الصيف[5]

ـــ أعترف أنني بقيت طوال اليوم واقعا تحت التأثير العدواني[6]

ـــ سنؤدي رمضان معا[7] (زمن خطي متعلّق بالآخر)

ـــ مر الصيف... وفي حوالي الأيام الأولى للخريف [8]

---

[1]نفسه، ص92

[2] غي دي موباسان،علومة، ص91

[3]نفسه، ص93

[4]نفسه، ص93

[5]نفسه، ص94

[6]نفسه، ص95

[7]نفسه،ص110

[8]نفسه، ص111

ــ وخلال عامين عادت إلى ديارها على هذا المنوال[1] (زمن خطي متعلق بالآخر)

ب/ الزمن الأسطوري :

لقد استعمل الكاتب " موباسان" الزمن الأسطوري، وذلك حتى يتمكن من وصف المشاهد بالطريقة التي يشاء، وكذا تحريك الشخصيات كيفما يريد،بحيث صوّر زمن الأنا(المتعلق به وبمجتمعه) سريعا ومتطورا وحركيا، عكس زمن الآخر(الجزائريين) الذي كان بطيئا جدا وتابعا للأنا، حيث أنّ الأنا هي المتحكمة في جميع تحركاته، فنجد تحكم وسيطرة " أوبال " على " علومة " التي تتحرك وفق أوامره، وكذا تحكمه في خادمه " محمد " وفي جميع العمال، وتظهر حركة زمن " أوبال " في قوله : « فأنا أقضي يومي في متابعة استصلاح الأرض وغرس الكروم وأصطاد قليلا أو أذهب لأتعشى مع ضباط الموقع العسكري المجاور، أو يأتون هم لتناول العشاء عندي »[2] ومنه زمن أوبال سريع ومتطور حيث يقضي يومه في العمل المثمر والجاد والذي يحصل من ورائه على أموال طائلة، أما زمن محمد فيظهر في بطء ورتابة مثل قوله : « كان محمد يقف بالعرب بالقرب من فراشنا، وثيابي على ذراعيه ينتظر الأوامر »[3] فتحركات محمد مرهونة كلها بأوامر أوبال .

.

[1]نفسه، ص116

[2] غي دي موباسان،علومة، ص93

[3]نفسه، ص104

كما يظهر بطء زمن علومة في العديد من المرات مثل « سأفعل كلما تطلبه منا »[1] وهي الأخرى مثل محمد، جميع تصرفاتها مرهونة بأوامر أوبال، غير أن حركة سير زمنها تغيرت، حيث بدأت تخرج وتدخل وقت ما تشاء، وذلك نتيجة سيطرتها على أوبال بتحقق جميع رغباته، هذه الرغبات جعلت من زمن أوبال يتغير نحو البطء، ويظهر ذلك في قبوله لطلبها في السكن عنده وإحضار خادمة لها، وإحضار خزانة لها، والسماح لها بالذهاب إلى بيتها أحيانا، و ما يؤكد تغير زمن علومة أيضا هو هروبها مع الراعي المجهول الذي هو الآخر غيّر من حركة زمنه، وتخلّص من القيود المفروضة عليه من طرف أوبال.

المبحث الثاني : تكرار الأنماط في قصة موباسان :

إن النمط أهم الخطوات لدراسة صورة شعب ما، ومنه نحاول استخراج الأنماط المستعملة من طرف " موباسان " في قصة " علومة " فقد استعمل الكاتب العديد من الأوصاف عن الشعب الجزائري .

أ/ نمط الحيوانية واللاإنسانية:

بعد دراستنا لقصة " علومة " ، لاحظنا أن نمط الحيوانية واللاإنسانية من بين أكثر الأنماط الموجودة في نصه، حيث نجد عددا كبيرا من المفردات والعبارات الدالة على وصف الإنسان العربي، بصفات حيوانية وغير إنسانية، ويظهر هذا في بعض أقواله :

ــ سرت في الليل البهيم مدة طويلة، اتبع هذا الشبح الباهت، الذي كان يجري أمامي حافيا عبر المسالك الكثيرة الحجارة، حيث كنت أتعثر باستمرار [2]

---

[1] نفسه، ص104

[2] غي دي موباسان، علومة، ص91

ــ كان وجهها جامد كالضم [1]

ــ تكسوها حليها الوحشية [2]

ــ كانت منفعلة رشيقة ومعافاة كبهيمة .....بالإضافة إلى رائحة كرائحة الغزال[3]

ــ كأنه قوة ميكانيكية، تجذبني نحو الابتسامة الحيوانية لشفتها الحمراوين [4]

ــ وتعكس رؤية كاملة العالم الترحال كما انطبع في ذهن سنجاب كان يقفز من خيمة إلى خيمة ....ويتسم وجهها بسيماء صنم [5]

ــ إنها أقرب إلى حيوانية الإنسان [6]

كما نجد الكاتب يحاول تشويه صورة المرأة العربية، وإعطائها صورة كونها للمتعة لا غير، ويظهر هذا في قوله:«أمّا بخصوص المنع، فقد سبق وقلت لك إن مدينة الجزائر كانت تمنحني أجود الأنواع، وبين الحين والآخر كان يستوقفني أثناء جولاتي عربي متسامح وعطوف، ليعرض علي امرأة من القبيلة »[7]

«امرأة من بنات الهوى »[8]

«لم أحبها، لا، فتيات هذه القارة البدائية لا تحب »[9]

كما نجد أن الكاتب يحاول تشويه الدين الإسلامي الذي اعتبره الوسيلة التي تحث الناس على الكذب، هذه الصفة التي وصف بها العرب. ويظهر في قوله :« لأنها

---

[1]نفسه، ص96

[2]نفسه ، ص96

[3]نفسه، ص98

[4]نفسه، ص98

[5] غي دي موباسان،علومة، ص100 ــ 101

[6]نفسه، ص105

[7]نفسه،ص93 ــ 94

[8]نفسه، ص94

[9]نفسه، ص105

ستكذب في كل ما تقوله، كما يكذب كل العرب دائما »[1] وقوله : « فهل يعود ذلك إلى دينهم »[2]

ومن هنا نستنتج أن الكاتب ، يكّن حقدا كبيرا للعرب، ويحاول تشويه منظرهم أمام الآخرين، فهو يعطي نظرة سلبية عن العرب، على الرغم من أن هذه الصفات، لا أساس لها من الصحة، والدليل على ذلك دعوة الإسلام الصريحة إلى تجنب الكذب وإلحاحه على الصدق بكل الأساليب المتاحة ويتضح من خلال قول الله عز وجل : ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذّب بالحقّ لمّا جآءه أليس في جهنّم مثوًى للكافرين﴾[3] وقوله : ﴿ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلّا كذبا ﴾[4] .

ب/ نمط الجهل و التخلف :

إن نمط الجهل والتخلف من بين الأنماط التي حاول الكاتب التركيز عليها، حيث نجده في كل مرة يحاول إظهار تخلف الشعب الجزائري، وتعميم ذلك على العرب، ومن أمثلة ذلك نجد :

" إبقاء تلك الآنسة الجميلة القادمة من الجنوب مدة طويلة تحت سقفه الوبري "[5]

" وعندما فرغت من الحكى بدا لي أنه لم يعلق بذهني أي شيء من هذه الحكاية الطويلة، المليئة بالأحداث التي لا معنى لها، التي كانت تخزنها في مخها الضئيل "[6]

---

[1]نفسه ، ص99

[2]نفسه، ص100

[3]القرآن الكريم، سورة العنكبوت، الآية 68

[4]القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 5

[5]غي دي موباسان، علومة، ص95

[6]نفسه ، ص101

" رحت أفكر في هذا الشعب المغلوب الذي نقيم بينه "[1]

" ولا من هم أولئك العرب الذين قيل عنهم متحضرين ويسكنون البيوت الموريسكية بمدينة الجزائر، سواء خلف جدران مساكنهم المدهونة بالجير في المدينة أو خلف سياج الأغصان الذي يسور أكواخهم، أو خلف هذا الستار الرقيق الداكن من شعر الجمل الذي تعبث به الريح "[2]

"لم أحبها، لا، ففتيات هذه القارة البدائية لا تحب " [3]

" لا شيء من الثقافة، ولا نشوة فكرية تتمازج مع النشوة الحسية التي تثيرها فنيا هذه الكائنات اللطيفة والعديمة "[4]

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن الكاتب عمّم مختلف جوانب حياة الجزائري فتحدّث عن عدم وجود العلم والثقافة، وعدم امتلاكهم للأحاسيس والمشاعر .

كما أن الكاتب أعطى لبقية الجوانب الحياتية، صفات تجعل منه يعيش في العصر الحجري، وذلك بوصف الخيام بصفات يجعل منها مسكن للحيوانات، فأطلق عليه اسم مسكن الحيوان وهو الحجر، في قوله :

«فزاعت إلى جحورهن النسيجة »، كما يصف الخيمة العربية بعديد الصفات مثل : «سقفه الوبري »[5]، سياج الأغصان الذي يسور أكواخهم أو خلف هذا الستار الرقيق الرقيق الداكن من شعر الجمل »[6]

---

[1]نفسه، ص 101

[2]نفسه، ص101

[3] غي دي موباسان،علومة، ص105

[4]نفسه،ص105

[5]نفسه، ص95

[6]نفسه، ص105

كما أنه يتحدث باستهزاء عن العرب الذين يزعمون أنهم متحضرون ويسكنون خلف جدران مدهونة بالجير، حيث أنه ينوه إلى أن الشعب الذي يزعم أنه متحضر يبقى بالنسبة إليه متخلفا .

نستنتج مما سبق أن الكاتب حاول إعطاء الشعب العربي والجزائري خاصة صفة الجهل و التخلف و الهمجية وعدم التحضر، إلى غير ذلك من الأوصاف التي تحط، من قيمته وتجعله في آخر المراتب بين الشعوب .

خاتمة

خاتمة :

وبإتمامنا لهذا البحث المتواضع، توصلنا إلى جملة من النتائج التي كان أساسها إشكاليات طرحت في مقدمة البحث ،حيث أن كثيرًا من الأدباء الفرنسيين أو الشعب الفرنسي عامة كان يحمل نظرة خاصة عن الشعب الجزائري منذ القدم ،نظرة لطالما تحدث عنه الأدباء وألفوا العديد من الكتب و الراويات التي تصف جمال و روعة البلاد الجزائرية .

لقد كانت للكاتب غي دي موباسان نظرة لتلك البلاد، حيث أعجب الكاتب كثيرًا بالمناطق الجبلية الرائعة والشديدة الاخضرار و الأشجار الوديان حيث وصفها وكأنها لوحة فنان، كما أنه أظهر الاختلاف الموجود في نمط وأسلوب الحياة بين الجزائريين ونظيرهم الأوروبيين.

يحمل الكاتب صورة عن الجزائري العربي، بأنه غير متعلم وغبر مثقف وأنه يعيش حياة ليأكل ويشرب والاستمرار في الحياة دون وعي، مثله مثل الحيوانات.

يصور الكاتب الجزائري بالسارق ،المخادع ،الغامض،والكاذب ومن خلال هذه الصفات يحاول أن يطعن في الدين الإسلامي، كما نجده قد أحط من قيمة المرة العربية الجزائرية التي صورها بالشهوانية التي تبيع شرفها، فقد حصرها في جانب الغريزة فقط،ومن هنا يتبين لنا أن الكاتب يحمل حقدا إتجاه الإنسان الشرقي بصفة عامة.

حب الفرنسي لأرض الجزائر وخيراتها وإزدراؤه وتحقيره لأصحابها .

قائمة المصادر والمراجع

1. جار الله الزمخشري ،أساس البلاغة، المكتبة العصرية للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،لبنان، 2003م
2. ماجد حمودة ،صورة الأخر في التراب العربي ، الدار البيضاء للعلوم ناشرون، بيروت ،ط2010،1م
3. محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن ،نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ،مصر، أكتوبر 2004م
4. ميجان الرويلي و سعد البازغي ،دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ،ط2000،2م
5. دانيال هنري باجو،الأدب العام والمقارن، ترجمة غسان السيد،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دط،1997م
6. زراد جنات ،صورة الأخر في الدراسات الأدبية المقارنة،الجزائر نموذجًا، مجلة الكتاب العربي، العدد 69 ،2005م
7. محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،ط1
8. زهرة مزوني، صورة اليهودي في الشعر العربي المعاصر (1948 ،1978)ماجستير

   بحث مرقون بجامعة الجزائر ،390

9. أمينة سوفلان ،صورة الجزائر في الأدب الفرنسي ،غي دي موباسان و ألبيرتامو نموذجًا ،بحث ماجستير مرقون بجامعة الجزائر 2009،2008،1074م
10. سالم حفاصي ،صورة الجزائر في أعمال ألفونسو دودي، ماجستير بحث مرقون بجامعة الجزائر162،2009م
11. لطيفة بن تزيدي ،صورة الشرق العربي من طنجة إلى القاهرة في رواية الخيميائي للكاتب البرازيلي باولو كويلو، مذكرة ماجستير في الأدب العالمي، بحث مرقون بجامعة الجزائر 2007،2006،843م
12. غي دي موباسان ،علومة

الفهرس